مكتبة المقتطف

الملاح التائه

ديوان علي محمود طه — ١٦٠ صفحة قطع وسط — ثمنه ٨ غروش

اذا أردت ان اكتب عن شعر فقرأته كان من دأبي ان اقرأه متثبتاً اتصفح عليه في الحرف والكلمة الى البيت والقصيدة الى الطريقة والنهج الى ما وراء الكلام من بواعث النفس الشاعرة ودوافع الحياة فيها وعن اي احوال هذه النفس يصدر هذا الشاعر وبأيها يتسبب الى الالهام وفي ايها يتصل الالهام به وكيف يتصرف بمعانيه وكيف يسترسل الى طبعه ومن اين المأتى في رديئه وسقطه وعاذا يسلك الى تجويده وابداعه

ثم كيف حدة قريحته وذكاء فكره والملكة النفسية البيانية فيه وهل هي جبارة متصفة تملك البيان من حدود اللغة في اللفظ الى حدود الالهام في المعنى ملكة استقلال تنفذ بالامر والنهي جميعاً او هي ضعيفة رخوة ليس معها الاّ الاختلال والاضطراب وليس لها الاّ ما يحمل الضعيف على طبعه المكدود كلما عنف به سقط به ؟

تبين كل هذا فيما اقرأ من الشعر ثم ازيد عليه انتقاده بما كنت اصنعه انا لو اني عالجت هذا الغرض او تناولت هذا المعنى ثم اضيف الى ذلك كله ما اثبته من انواع الاهتزاز التي يحدثها الشعر في نفسي فاني لاطرب للشعر الجيد الوثيق انواعاً من الطرب لا نوعاً واحداً وهي تشبه في التفاوت ما بين قطرة الندى الصافية في ورق الزنبقة وقطرة الشعاعة المتألقة في جوهر الماسة وموجة النور المتألقة في كوكب الزهرة

وأكثر الشعر الذي ينظم في ايامنا هذه لا يتصل بنفسي ولا يخف على طبعي ولا اراه يقع من الشعر الصحيح الاّ من بعد وهو مني اذا كالرجل يمر بي في الطريق لا اعرفه فلا ينظر اليّ ولا انظر اليه فما ابعد منهُ رجلاً وانسانية وحياة اكثر مما اراه ثوباً وحذاء وطربوشاً . والعجيب انهُ كلما ضعف الشاعر من هؤلاء قوي على مقدار ذلك في الاحتجاج لضعفه وأهم من الشواهد والحجج ما لو ألهم لمدده من المعاني والخواطر لكان عمى

فاذا نافرت المعاني الفاظها واختلفت الالفاظ على معانيها — قال : ان هذا في الفن . . . هو الاستواء والاطراد والملاءمة وقوة الحبك . واذا عوص وخانه اللفظ والمعنى جميعاً وأساء ليتكلف وتساقط ليتحذلق وجاءك بشعره وتفسير شعره والطريقة لفهم شعره — قال : انهُ اعلى من ادراك معاصريه وان عجرفة معانيه هذه آتية من ان شعره من وراء اللغة ، من وراء الحالة النفسية

من وراء الستر . من وراء الغيب . كأن الموجود في الدنيا بين الناس هو ظل شخصه لا شخصه والظل بطبيعته مضطرب مبهم لا يبين اباة الشخص . واذا اهتك الشاعر الاستعارة وأمرض التشبيه وخنق المجاز بحبل — قال لك : انهُ على الطريقة المصرية واذا سدد وقارب وأصاب وأحكم . واذا سمى القطاة قصيدة .... وخلط فيها خلطه وجاء بها في ثوب ممرض وأقبحه وخرج الى ما لا يطاق من الركاكة والغثاثة — قال لك : هذه هي وحدة القصيدة فهي كلٌّ واحد افرغ افراغ الجسم الحي رأسه لا يكون الاَّ في موضع رأسه ورجلاه لا تكون الاَّ في موضع رجليه ...

تلك طبقات من الضعف تظاهرت الحجج من اصحابها على انها طبقات من القوة غير ان مصداق الشهادة للاقوياء عظامهم المشجرة وعضلاتهم المفتولة وقلوبهم الجريئة أما الالسنة فهي شهود الزور في هذه القضية خاصة

***

هناك ميزان للشاعر الصحيح وللآخر المتشاعر فالاول تأخذ من طريقته ومجموع شعره انهُ ما نظم الاَّ ليثبت انهُ قد وضع شعراً والثاني تأخذ من شعره وطريقته انهُ انما نظم ليثبت انهُ قرأ شعراً ... وهذا الثاني يشعرك بضعفه وتلفيقه انهُ يخدم الشعر ليكون شاعراً ولكن الاول يريك بقوته وعبقريته ان الشعر نفسه يخدمه ليكون هو شاعره

اما فريق المتشاعرين فليمثل له القارىء بمن شاء وهو في سعة ... واما فريق الشعراء ففي اوائل امثلته عندي الشاعر المهندس علي محمود طه . اشهد : اني اكتب عنهُ الآن بنوع من الاعجاب الذي كتبت بهِ في المقتطف عن اصدقائي القدماء : محمود باشا البارودي واسماعيل باشا صبري وحافظ وشوقي . رحمهم الله واطال بقاء صاحبنا . فهذا المهندس الشاب اوتي من هندسة البناء قوة التمييز ودقة المحاسبة ووهب ملكة الفصل بين الحسن والقبح في الاشكال بما علمه من العلم وما علمته من الذوق وهذا الى جلاء الفطنة وصقال الطبع وتموج الخيال وانفساح الذاكرة وانتظام الاشياء فيها وبهذا كله استعان في شعره وقد خلق مهندساً شاعراً ومعنى هذا انهُ خلق شاعراً مهندساً وكأن الله تعالى لم يقدر لهذا الشاعر الكريم تعلم الهندسة ومزاولتها والمهارة فيها الاَّ لما سبق في علمه انهُ سينبغ نبوغه للعربية في زمن الفوضى وعهد التقلقل وحين فساد الطريقة وتخلف الاذواق وتراجع الطبع ووقوع الغلط في هذا المنطق لانكماش القضية فيكون البرهان على ان هذا شاعر وذاك نابغة وذلك عبقري — هو عينه البرهان على ان لا شعر ولا نبوغ ولا عبقرية . وهذه فوضى تحتاج في تنظيمها الى (مصلحة تنظيم) بالهندسة وآلاتها والرياضة واصولها والاشكال والرسوم وفنونها فجاء شاعرنا هذا وفيه الطب لما وصفنا فهو ينظم شعره بقريحة بيانية هندسية أساسها الاتزان والضبط ، وصواب الحسبة فيما يقدر المعنى ، وابداع الشكل فيما ينشىء من اللفظ ، والاَّ يترك البناء الشعري قائماً ليقع ، اذ يكون واهياً في اساسه من الصناعة ، بل ليثبت ، اذ يكون اساسه من الصناعة في رسوخ وعلى قدر

وديوان « الملاح التائه » الذي أخرجه هذا الشاعر لا يزال بصاحبه من شعر العصر دون الموضع الذي لوماً نا اليه ، فما عو الاّ ان تقرأه وتعتبر ما فيه بشعر الآخرين حتى تجد الشاعر المهندس كأنه قادم للعصر محملاً بذهنه وعواطفه وآلاته ومقاييسه ليصلح ما فسد ، ويقيم ما تداعى ، ويرمم ما تخرّب ، ويهدم ويبني

***

ديوان الشاعر الحق هو اثبات شخصيته ببراهين من روحه . وها هنا في « الملاح التائه » روح قوية فلسفية بيانية ، تؤتيك الشعر الجيد الذي تقرؤه بالقلب والعقل والذوق، وتراه كفاء اغراضه التي ينظم فيها، فهو مكثر حين يكون الاكثار شعراً ، مقل حين يكون الشعر هو الاقلال ، ثم هو على ذلك متين رصين ، بارع الخيال ، واسع الاحاطة ، تراه كالدائرة يصعد بك محيطها ويهبط ، لا من انهُ نازل او عال ، ولكن من انهُ ملتف مندمج ، موزون مقدر ، وضع وضعه ذلك ليطوح بك

وهو شعر تعرف فيهِ فنية الحياة ، وليس بشاعر من لا ينقل لك عن الحياة نقلاً فنيًّا شعريًّا ، فترى الشيء في الطبيعة كأنهُ موجود بظاهره فقط ، وتراه في الشعر بظاهره وباطنه معاً ، وليس بشعر ما اذا قرأتهُ ، واسترسلت اليهِ لم يكن عندك وجهاً من وجوه الفهم والتصوير للحياة والطبيعة في نفس ممتازة مدركة مصورة

ولهذا فليس من الشرط عندي ان يكون عصر الشاعر وبيئته في شعره ، وانما الشرط ان تكون هناك نفسه الشاعرة ، على طريقتها في الفهم والتصوير وانت تثبت هذه النفس بهذه الطريقة ان لها ان تقول كلمتها الجديدة ، وانها مخولة له الحق في ان تقولها ، اذ هي للعقول والارواح احدث الكلمة القديمة — كلمة الشريعة التي جاءت بها النبوة من قبل

وليس في شعر علي طه من عصرياتنا غير القليل ، ولكن العجيب انهُ لا ينظم في هذا القليل الاّ حين يخرج المعنى من عصره ويلتحق بالتاريخ ، كرثاء شوقي ، وحافظ ، وعدلي باشا ، وفوزي المعلوف ، والطيارين : دوس وحجاج ، والملك العظيم فيصل . فان يكن هذا التدبير عن قصد وارادة فهو عجيب ، وان كان اتفاقاً ومصادفة : فهو اعجب ، على انهُ في كل ذلك انما يرمي الى تمجيد القن والبطولة في مظاهرها ، متكلمة ، وسياسية ، ومغامرة ، ومالكة

اما سائر اغراضه فانسانية عامة ، تتغنى النفس في بعضها ، وتمرح في بعضها وتصلي في بعضها ، وليس فيها طيش ولا خور ولا زندقة الا ... ظلالاً من الحيرة او الشك ، كتلك التي في قصيدة « الله والشاعر » واظنهُ يتابع فيها المعري ولست ادري كم ينخدع الناس بالمعري هذا ، وهو في رأيي شاعر عظيم غير ان له بضاعة من التلفيق تعدل ما تخرجهُ « لانكشير » من بضائعها الى اسواق الدنيا

ومما يعجبني في شعر علي طه انهُ في مناحي فلسفته وجهات تفكيره يوافق رأيي الذي اراه دائماً ،

وهو ان ثورة الروح الانسانية وسعركتها الكبرى مع الوجود — ليستا في ظاهر الثورة ولا في النزال مع الله كما صنع المعري وأضرابه في جليشهم وحماقتهم ، ولكنهما في الهدوء الشعري للروح المتأملة ، ذلك الهدوء الذي يجعل الطبيعة نفسها تبتسم بكلام الشاعر كي تبتسم بازهارها وتجومها ويجعل الشاعر اداة طبيعية متخذة لكشف الحكمة وتعقلها معاً ، فان العجيب الذي ليس اعجب منهُ في التدبير الالهي للنفوس الحساسة — ان زخرفة الشعر وما يجري مجراه في الفن إنما هي ضرب من زخرف الطبيعة حين تبدع الشكل الجميل لتتم اغراضها من ورائهِ ولو ثارت الازهار — مثلاً — على الوجود وخالقه ثورة اولئك الشعراء لما صنعت شيئاً غير افساد حكمتها هي ، وما يتصل بهذه الحكمة من المصالح والمنافع ، ولن تنتصر الاَّ ببقائها أزهاراً ، فذلك حربها وسلمها معاً

***

وأسلوب شاعرنا أسلوب جزل ، أو الى الجزالة ، تبدو اللغة فيهِ وعليها لون خاص من الوان النفس الجميلة يزهو زهوه فيكثر منهُ في النفس تأثيرها وجمالها وهذه هي لغة الشعر بخاصته . ولابد أن نلفت هنا الى معنى غريب ، وذلك انك تجد بعض النظامين يحسنون من اللغة وفنون الادب ، فاذا نظموا وخلا نظمهم من روح الشعر — ظهرت الالفاظ في اوزانهم وكأنها فقدت شيئاً من قيمتها كأن موضعها في هذا النظم غير موضعها في اللغة ، وما اختلف اللفظ ولا تغير ، ولكن موضعه ثمَّ هو الذي اعلن افلاسه ، اذ اقامه مقام الذي يريد ان يعطي ثم هو اذا وقف لا يصنع شيئاً الاَّ ان يعتذر بأنهُ لم يجد ما يعطيه ... فهذا كان رجلاً من الناس ، وكان في ستر وعافية ، فلما وقف موقفه انقلب مدلساً كاذباً مدَّعياً فاختلفت بهِ الحال وهو هو لم يتغير

وما الاسلوب البياني الاَّ وسيلة فنية لمضاعفة التعبير ، فان لم يكن هذا ما يعطيه كان وسيلة فنية اخرى لمضاعفة الحيلة وهذا ما نحسه في كثير من شعر النظامين او البديعيين في العصور الميتة ونحسه في الشعر الميت الذي لا يزال ينشر بيننا

وعلي طه اذا حرص على اسلوبه ، وبالغ في اتقانه واستمرَّ يجريه على طريقته الجيدة متقدماً فيها ، متعمقاً في اسرار الالفاظ وما وراء الالفاظ ، وهي تلك الروعة البيانية التي تكون وراء التعبير وليس لها اسم في التعبير ، معتبراً اللغة الشعرية — كما هي في الحقيقة — تأليفاً موسيقيًّا لا تأليفاً لغويًّا — فانهُ ولا ريب سيجد من اسعاف طبعه القوي وعون فكره المشبوب ، والهام قريحته المولدة — ما يجمع له النبوغ من اطرافه ، بحيث يعده الوجود من كبار مصوريه ، وتتخذه الحياة من بلغاء المعبرين عنها في العربية ، ومن ثم تنظمه العربية في سمط جواهرها التاريخية الثمينة ويصله السالك بشوقي وحافظ والبارودي وسيري الى المتنبي والبحتري وابن الرومي وابي تمام ، الى ما وراء ذلك ، الى الجوهرة الكبرى المسماة جبل النور البياني ، الى امرىء القيس

وليس هذا ببعيد على من يقول في صفة القلب .

يا قلب عندك اي امرار ما زلن في نشر وفي طي
يا ثورة مشبوبة النار اقلقت جسم الكائن الحي
حملته العبء الذي فرقت منهُ الجبال واشفقت رهبا
واثرت منهُ الروح فانطلقت تحسو الحميم وتأكل اللهبا
وعجبت منك ومن ابائك في اسر الجمال وربقة الحب
وتلفت المتكبر الصلف عن ذلة المقهور في الحرب
ووهمت ناراً ذات ايماض فبسطت كفك نحوها فزعا
مرت بعينك لمحة الماضي فوثبت تمسك بارقاً لمعا
والارض ضاق فضاؤها الرحب وخلت فلا أهل ولا سكن
حال الهوى وتفرق السحب وبقيت وحدك انت والزمن

ولو ذهبنا نختار من هذا الديوان لاخترنا اكثره ، فقصائده ومقاطيعه تتعاقب ، ولكن تعاقب الشمس على أيامها تظهر جديدة الجمال في كل صباح ، لان وراء الصباح مادة الفجر ، وكذلك تأتي القصائد من نفس شاعرها

مصطفى صادق الرافعي

شهرزاد

تأليف توفيق الحكيم . طبعة دار الكتب ١٦٢ ص ، من القطع الكبير

هذا الكتاب الثالث الذي اخرجهُ الاستاذ توفيق الحكيم في مدة سنة واحدة . وهذا الكتاب منسوج على منوال الكتابين الاولين من حيث انهُ يعمد الى اسلوب بعض الرؤائيين الفرنسيين وغيرهم الحاليين امثال جيرودو Giraudoux ولنورمان Lenormand ومترلنك Maeterlinck وهذا الاسلوب معروف بالرمزي Symbolisme وميزتهُ انهُ يرمي وراء تحريك الاشخاص الموهومة الى فكرة فلسفية او خلقية بعيدة

والواقع انك لاتصيب فكرة بعيدة الغور عند الاستاذ توفيق الحكيم في رواية شهرزاد فمحورها أن الانسان رغما سمو الماديات وتاق الى الروحانيات فلا يستقر على حال لانهُ متصل بالحياة اتصالاً عنيفاً حتى انهُ يظل كالمعلق بين السماء والارض . وهذه الفكرة تدور لكل ذهن

الاَّ ان براعة الاستاذ توفيق الحكيم انما هي في السياقة . فهو يحكم سرد الرواية ويحكم الحوار ويحكم تهيئة البيئة . وكأني به قد حذق فن الروايات التمثيلية . ومن هذه الناحية فهو صاحب فن حقاً

واما لغة الرواية فتتراوح بين الفصاحة والاضطراب . فانك تراها تصعد الى البلاغة ثم تنحدر الى الضعف . ولكن الاسلوب حيٌّ وهّاج

وبالجملة ، ان شهرزاد لقطعة من قطع الفن المسرحي بمعناهُ المحدود ، ثم انها لطليعة الفن الرمزي في المسرح العربي

بشر فارس

استشارات الطبيب الممارس

الجزء الاول في امراض الاطفال لمؤلفيه الاطباء

رائد استاذ الدروس الطبية وعضو مراسل وعضو جمعيتي المستشفيات الطبية والامراض العصبية في باريز. ومحمد كرد علي استاذ في المعهد الطبي العربي وعزة مريدان مساعد المحاضر في المعهد الطبي العربي طبع بمطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٣٣

هو كتاب في عشرة مجلدات صدر الجزء الاول منه في امراض الاطفال وطلب مني نقده فقرأته واني أبدي فيه الملاحظات الآتية

اهداء الكتاب : — قلما يصدر كتاب في الشرق الاّ ويهديه مؤلفه الى ذي منصب كبير او شهرة واسعة او سري او ثري او ما اشبه وما لفت نظري في هذا الكتاب انهُ لم يهدَ الى المفوض السامي او رئيس الجمهورية او الى احد الوزراء او السراة او الاغنياء او الى رئيس من رؤساء المؤلفين مما يدل على انهم رجال علم وعمل يعلمون كيف يحفظون كرامة انفسهم ولو انني رأيت ان الكتاب اهدي الى رجل كبير من رجال الدولة كنت القيته من يدي كما وقع لي قبلاً وقرظته مرضاة لصاحب المقتطف او حياء من مؤلفه) ولكن هذا الكتاب مصنف علمي انفرد عن رضى ومرور بلا حكم سابق على مؤلفيه او طبعه

مقدمة الكتاب : — وجيزة جداً وخالية من انتبجح شأن العلماء الحقيقيين فأخذ الكتاب يرتفع في نظري ووضعت علامة حسنة جداً لمؤلفيه ولا سيما الدكتور رائد مع انهُ اخرجني من الشام برؤوس الحراب فما كاد يختفي ذيلي سنة ١٩٢٠ حتى ظهر رأسه فخرجت من دمشق فاقمت طريداً شريداً وعدت ودخلتها بعد عشر سنوات من الباب الشرقي فريقاً رافع الرأس . فانا وزميلي الدكتور رائد على صلح دائم الى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً

طبع الكتاب : — حسن جداً وهو مطبوع على ورق صقيل وبحرف جميل ومعتنىً بتصحيحه أشد العناية فلم أرَ فيه من الخطإ المطبعي الاّ النادر جداً مما لا يعتد به

لغة الكتاب : — لغته عربية علمية فصيحة خالية من التعقيد واني اذكر مثالاً منها وهو ما ورد في الصفحة الاولى حتى لا يقال اني انتخبت المثال فقد جاء فيها ما نصه : لا يعطى الوليد في اليوم الاول من الولادة شيئاً من الحليب واما في الايام التالية فيعطى ثمانين غراماً في اليوم الثاني ثم يضرب هذا المقدار في عدد الايام كما تقدم عمر الوليد حتى اليوم السادس وهذا المقدار من الغذاء يقسم الى ثماني رضعات على ان تكون الفاصلة بينها ساعتين ونصفاً وعليه يمكن تلخيص ارضاع الوليد الذي تتراوح سنه بين يومين وستة أيام على الوجه الآتي . ثم يلي ذلك جدول فيه رضعات الايام الستة الاول ثم جدول آخر فيه تغذيته في السنة الاولى . فقوله الوليد خير من قوله الطفل الحديث الولادة وقوله الحليب خير من قوله اللبن لان اللبن قد يكون حليباً وقد يكون خاثراً او حامضاً والمراد هنا اللبن الحليب دون غيره فالعبارة فصيحة وخالية من الحشو والتعقيد ويتمدر ان

يزاد عليها حرف او ينقص منها حرف بلا تغيير المعنى وهي عبارة علمية موجزة صريحة المعنى

وهاك مثالاً آخر وهو ما جاء في ص ٣٣٩ في علاج التهاب الشغاف قال : ترمتم المنفطات على الناحية القلبية كصمغة اليود او القطن اليودي او المنفطات النشيارة والافضل وضع كيس من الجليد الخ . وجاء في ص ٣٤١ في علاج التهاب التامور قال : اذا كان التهاب التامور حاداً يحمى المريض الا عن اللبن ويستريح راحة مطلقة ويرسم على قلبه كيس من الجليد وهو في الاضطجاع الظهري ويوضع في وضعة نصف الجلوس متى لم يحتمل الاضطجاع ويجتنب الجهد والحركة الخ

ثم ان رؤوس الفقرات مكتوبة بالعربية والفرنسية واذا وردت كلمة اصطلاحية كتبت بالعربية والفرنسية والكتاب كلهُ على هذه الصورة يفهمهُ العامة ولا تنبو عنهُ الخاصة اي ان الكتاب علمي دقيق الشرح فصيح العبارة موجزها فهو في جلائهِ ودقتهِ وايجازه شبيه بالمؤلفات الفرنسية وهي تفوق المؤلفات الاخرى في ذلك على ما اعلم اي الايجاز في الوضوح ولعل ذلك من خصائص هذه اللغة . وهذا الكتاب يدل دلالة واضحة على ان اللغة العربية لا تقل عن غيرها في الايضاح العلمي ودقة التعبير فالذنب ليس ذنبها

المصطلحات الطبية . — لا ريب انها عربية فصيحة معتنىً في انتقائها اشد العناية وهو ما جرى عليهِ اساتذة هذا المعهد في استعمال المصطلحات العربية فما لم يعثروا له على اسم عربي قديم وضعوا لهُ مصطلحاً عربيًّا . اما بالترجمة او بالاستعارة او بالتعريب ولو احببت ان اذكر المصطلحات التي جروا عليها لذكرت لهُ شيئاً كثيراً منها وقد اصابوا في معظمها تمام الاصابة واني اضرب بعض الامثلة فقط منها الخديج والوليد والرضيع والطفل وهي الفاظ عربية معروفة ومشهورة ولكن هؤلاء الاساتذة احسنوا اختيارها وساروا على وتيرة واحدة في استعمالها ولم يخلطوا فيها ولا مرة واحدة بل استعملوا كلاً منها ومن امثالها في المكان الذي يجب فيهِ استعماله وهي كثيرة جداً ولولا ضيق المقام لاوردت بعضها . ثم ان جميع هذه المصطلحات العربية قد كتبت وكتب ما يقابلها بالفرنسية . واني اعيد ما قلته قبلاً في توحيد المصطلحات الطبية في مقال تلي في المؤتمر الطبي في الاقصر ان من رأيي في توحيد هذه المصطلحات ان يمثل اهل سورية طبيب من اطباء الجامعة السورية والا فمن العبث ان ينفرد اطباء مصر على كفاءتهم بهذا الامر الجوهري

وانهُ يتعذر عليَّ ان أفي هذا الكتاب حقهُ من التقريظ فهو مثل جميع المؤلفات التي تصدر من الجامعة السورية جدير بالعناية ان يطالعه وان يقتبسوا منهُ ولما كان هذا الكتاب خاصًّا بتلامذة الطب والاطباء فاني اشير على كل تميذ وطبيب عربي اللغة ان يقتنيه ويقتني سائر مؤلفات هذا المعهد ففوائدها العلمية واللغوية كثيرة جداً

يطلب هذا الكتاب من احد مؤلفيهِ الدكتور ترابو من اساتذة المعهد الطبي العربي بدمشق والثمن اربعون فرنكاً فرنسيًّا يضاف اليهِ اجرة البريد وهو ثمن زهيد بالنسبة الى فوائد الكتاب

فعسى ان يتحفنا اساتذة المعهد الافاضل بقية الكتب التي وعدونا بها امين المعلوف

هوامش الصحفي العجوز

برسوم العريان وآخرون

لا أعرف في هذا العصر كاتباً لتراجم وسير والشخصيات أقدر من هذا الصحفي العجوز — انهُ يعمد الى الشخصية ملأت الدنيا وشغلت الناس يقص سيرتها عليك فاذا بهذه الشخصية الطويلة العريضة لا تشغل أكثر من هامش واحد في صحيفة الاهرام على أنك قد تقرأ عشرات الكتب في تلك السيرة بعد ولكنك لن تجد شيئاً واحداً يستحق الذكر لم يأتك به هذا الهامش السحري العجيب

وعندي ان مقدرة الصحفي العجوز في هذا الضرب من الكتابة راجعة الى ما في الرجل من ألمعية وفن موهوب — ويقولون في تعريف الالمعي بأنهُ هو الذي يظن بك الظن كن رأى وقد سمع — فاذا كان هذا صحيحاً فالصحفي العجوز من أكثر الناس ألمعية لانهُ من أقدرهم على استخلاص الحقائق مما يحيط بها من الزيف فهو اذا نقد اي قضية من القضايا التي تنتشر في دائرة ابحاث المؤرخين فليس حكمه عليها الا توقيع الزمن وخاتمه على سجل تلك الحقيقة. بل ليس هو الا الرسوم الذي تصدر به تلك الحقيقة للأجيال — أما الفن فلا أظن لهذا الرجل فيه ميزة اكثر من قدرته على الاستهواء وأنا أتحداك ان تأتيني في كل ما تقرأ للصحفي العجوز باستعارة او تشبيه او شيء من هذا الذي يصطنع توشية للكلام في عرف البيانيين. وانما انت في كل لفظة واجد حقيقة وفي كل حقيقة واجد فائدة وفي كل فائدة واجد لذة. وهكذا يقبض الرجل على قرائه فلا يتركهم حتى يعطيهم كل ما عنده من المعلومات وهو في نفس الوقت لا يشعرهم انهُ يعطيهم شيئاً ولعله حقيقة لا يحس بأنهُ يعطي اي شيء — هو يعطي من على (الهامش) فكأنهُ يقول خذوا هذا الشيء السهل البسيط — وهنا يسمح لنا السيد توفيق حبيب بالقبض عليهِ بتهمة التلبس بالفلسفة أجل اني أتهم السيد توفيق بالفلسفة وبالشعر ايضاً. ولا غرو فهما تبرأ من الشعر وتنكر للفلسفة يستطيع ان ينجو من هذا الاتهام اللهم الا ان يغير عنوانه « على الهامش » ويكتب بدله « في صميم الحياة » فالحياة لا هامش لها وكل ما يقع فيها منها ومن صميمها كما يقول الدكتور هيكل وكما هو رأي الصحفي العجوز ذاته غير ان صاحبنا العجوز يريد ان يجعل من عنوانه « على الهامش » اشعاراً لقرائه بأن اختبارات العلماء من امثاله — وتحقيقاتهم وتدقيقاتهم كل اولئك في نسبته للحياة لا يزيد عن الهامش في نسبته للكتاب العظيم او في نسبته لجريدة الاهرام — واذن فهل الشعر والفلسفة شيء غير هذا يا سيد توفيق وليت شعري اي صميم للحياة وراء ما جئت به في الهوامش ألست في هامش تتكلم عن رسوم العريان او القديسة كاترينه. وفي هامش آخر تتكلم عن فورد اليس هذان هما الجانبان — المادي والروحي — اللذان يتكون منهما هيكل هذه الحياة وهل تتألف الحياة الا من المادة والروح او من الاشخاص والآثار

أشهد اني قرأت في هوامش الصحفي العجوز تراجم سير وشخصيات خسبتني أولاً اقرأ كتاباً في الحياة وعدت ثانياً خسبتني اقرأ الحياة في كتاب. وهكذا ظل يستهويني الرجل ويفتنني ويعجبني حتى وددت لو أملاك ان اقيم كتابه في مفرش ثم اطاق عليهِ متحف الصحفي العجوز محمود أبو الوفا

لندن

تأليف احمد عطية الله — صفحاتها ٣٦٨ قطع المقتطف — مطبعة عيسى البابي الحلبي

السفر مدرسة الحياة . والارض كتاب لا يقرأ منهُ المقيم في بلد واحد : الاَّ فصلاً واحداً . لان السفر يصقل الطبع ، وينقف العقل ، ويقيد الخيال بقيود الحقيقة ، ويطلق الفكر من اغلال التحزُّب الاجتماعي والتاريخي ، ويوسع افق النظر الى الحياة والعمران

فاذا كان كاتب الرحلة راوياً لحوادث التاريخ وعبره ، ملمًّا بآداب الامم وطبائعها ، استطاع ان يجعل وصفه لرحلة ما ، قطعة من الادب العالي ومن هنا اقبال الناس على مطالعة الرحلات او ما كان من قبيلها

وكاتب هذه السطور يعجبه في كتب الرحلات ، استيفاء كل موضوع في فصل على حدة . كعقد فصل مثلاً لاسباب المواصلات في مدينة من المدن ، وآخر لمنشآتها الصحية ، وآخر لمعاهدها العلمية العامة . لانهُ يعتقد ان الكتابة على هذه النحو ترسم صورة اوضح في ذهن القارىء من تجزيء الموضوعات وتفريقها في صفحات الكتاب فلا يستطيع القارىء ان يلمَّها الاَّ بعد جهد جهيد . ولكنه يعترف كذلك ان الرحلة نفسها لا تماشي هذه الجمع والاجمال . فالمسافر يتعرَّف الى الاشياء والاعمال والمنشآت والطبائع كما تتوالى على حسهِ . وترتيب المادة في كتاب من كتب الاسفار وفقاً لهذا التوالي يحمل القارىء على الاحساس ، بانهُ مصاحب للكاتب في مراحله المختلفة ، فهو افضل في اغراء المطالع بمواصلة المطالعة من طريقة الاستيفاء على الاسلوب الاول

ولعلَّ هذا الاعتبار هو الذي حمل مؤلف « لندن » على تجزئته فصولاً قصيرة ، تتوالى عليك كما تتوالى مشاهد بلاد جديدة رحلت اليها ، ففي كل فصل طرافة الشيء الجديد ، وخفة اللمحة الاولى

خذ وصفه «لحمام ترافلجار» ترى فيهِ هذه اللمحة العابرة . فان هذه القطعة على ايجازها صورة كاملة لمظهر من المظاهر التي تنفرد بها لندن ثم تعليق اجتماعي حسن للمؤلف قال :

في ميدان ترافلجار الفسيح ، وهو الميدان الفريد في لندن ، وتحت ظل عمود نلسن الهائل وتحت اقدام الكثير من تماثيل الاسود الفرسان والقوَّاد التي تحيط به ، تجد مئات من الحمام الاصم ، يطير ويحط على ارض الميدان وعلى حنايا هذه التماثيل ، ثم على اكتاف السائرين

حمام اليف ، لم يعد يخاف الانسان ، ولا يهرب منهُ — بل يهرع الى كل سائر يرمي اليه الحب وفتات الخبز . وما اشبه هذا الميدان الفسيح بتماثيله ، وما اشبه هذا الحمام الوديع بميدان سان مارك في البندقية وهذا الحمام رسول السلام ، ورمز الحب . ولكنهُ لم يجد مكاناً يرفرف فيهِ الاَّ ميدان ترافلجار ميدان اخذ اسمه من الحرب ومن القتال . ولست ادري ماذا كان يصنع هذا الحمام لو درى بهذه الحقيقة؟

ولكن لعله يريد ان يكون رسول السلام في ميدان بني لتخليد رجال الحرب ، ويعلِّم الانسان كيف الخلاص من نير الحروب

ما ارق قلب هذا الشعب الذي لا يرضى بحبس الحمام ، بل يتركه طليقاً ، ولكن بين تماثيل الفرسان والقواد الذين خلدتهم الحرب والنيران

وتمر السيدة الريفية بميدان ترافلجار ومعها اطفالها ، وتشير باصبعها من نافذة عربة الاميبوس الى عمود نلسن العظيم ، تذكر أبناءها بوقعة الطرف الاغر التي احالت مياه المحيط الى حمرة قانية تذكرهم بنلسن العظيم : لتذكي في دمائهم حرارة القومية وتنسى تلك المثلثات من الحمام الاسمر الذي يطير ويحط على حنايا هذه التماثيل ، وعلى اكتاف السائرين ، تنسى ان هذا الحمام رسول السلام ورمز الاخاء على الارض ...

وكذلك تنتقل مع المؤلف من ميدان ترافلجار الى دار البرلمان الى السنتي حي الاعيان الى معرض الشمع (معرض مدام توسو) الى سراديب لندن التي تسير فيها قطارات الانفاق الى عالم المسارح الى مقبرة العظماء في دير وستمنستر الى مدرسة اللغات الشرقية الخ ... الخ ...

وكل فصل يحتوي على الحقيقة البارزة في الموضوع الذي يعالجهُ المؤلف ، فتخرج من قراءة الكتاب وفي ذهنك صورة عامة للندن كما هي الآن ، وصورة لأهم منشآتها وأساليب معيشتها وطبائع سكانها وآدابهم ، ولو تعذر عليك ان تقول انك تملك صورة واضحة لناحية بعينها من حياة هذه المدينة العظيمة لان عناصر الصورة التامة قد تكون موزعة في فصول متفرقة

وقد تخلل الفصول الكثيرة التي وضعها المؤلف ، فصول قليلة ولكنها مختارة مترجمة عن طائفة من ابرع كتاب الانكليز في وصف نواح من حياة لندن فثمة فصول لروبرت لند والكاتب اديسن وجيمس ملن ورنيير وغيرهم

والكتاب في ٣٧٠ صفحة من قطع المقتطف وفيه طائفتان من الصور مبثوثة في صفحاته ، الواحدة فوتوغرافية والاخرى كاريكاتورية مرحة . اما وقد طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر فشهادة له بجودة الطبع

رسائل في النقد

تأليف رمزي مفتاح

لو برز هذا الكتاب في عهد صفت فيه الانفس لبذ . الا ان مصر قد اصبحت اليوم ميدان صياب وقدح ، ومن اسوإ ما يترتب على هذا ان الصياب يقابل بمثله والقدح بما هو اشد منهُ ، فتضطرب المقاييس ويصيب مصر وادباءها ما يجرّ س بها وبهم في الخارج

اما هذا الكتاب فالاعتساف في سطوره مستفيض والتحامل فيما بينها مستكنّ . وفيه اخطاء تاريخية لا ندري وروحه ما ذكرنا اعفواً جاءت ام عمداً . وجل ما يقال فيه انهُ لولا هذا التحامل وذلك الاعتساف لاخذ الناقد به واستخرج منه آراء وبما كان لها شأن في نقد الادب العربي الحديث

لياني باريس

بقلم نزيه مسعد — صفحاته ٢٠٠ مصورة — ثمنه ١٥ قرشاً

يختلف هذا الكتاب عن سائر الكتب التي وضعت حديثاً باللغة العربية عن بعض العواصم الاوربية في ان مؤلف هذا الكتاب ، يروي مغامراته الصحافية ، في باريس وجنيف فتتخلل روايتهُ الخلابة ، صفحاتٌ يصف فيها من مشاهد باريس ومظاهر حياتها ما لهُ صلة بتلك المغامرات

والمؤلف شابٌّ متوقد الذهن ، ذهب الى باريس طالباً للعلم ، فاذا مكتباً لتزويد الصحافة العربية في الشرق والغرب ، بالانباء البرقية والمقالات الدولية ، ودعي لحضور اجتماع جمعية الامم ، ممثلاً لهذا المكتب ، فسافر في القطار الذي أقلَّ بريان وهندرسن وغيرهما من اقطاب السياسة ومراسلي الصحف العالمية ، فخصَّهُ البوليس الفرنسي والبوليس السويسري بعناية خاصة لاشتباههم فيهِ . وحادثَ زوجتي كوست وبيلونت الطيارين الفرنسيين اللذين عبرا المحيط الاتلانتيكي طيراناً من باريس الى نيويورك . وفي حديثهِ مع مدام كوست عرف انها من جمهورية جورجيا الواقعة على حدود القوقاس ، وهي البلاد التي انضمت ستالين طاغية روسيا الآن . ومن أحاديثهِ مع مشهوري باريس حديث مع موريس شفالييه وآخر مع جوزفين بيكر . والجانب الاخير من الكتاب موقوف على مباريات الجمال واحاديث مع بعض ملكاتها . وفيهِ فصول كثيرة تتناول نواحي من حياة الطلب وحياة اللهو في عاصمة الدنيا . فالكتاب تلذُّ مطالعتهُ ، لانهُ يأخذ كالرواية . ولو تداركه والد المؤلف — الشيخ بولس مسعد — بشيءٍ من التنقيح اللغوي لكان قطعة جيدة من الادب الصحافي العربيّ

تاجر البندقية

تأليف شكسبير — تلخيص كامل كيلاني — صفحاته ٦٨ قطع وسط — مطبعة المعارف بمصر

هذه هي القصة الثانية من قصص شكسبير ، التي يلخصها الاستاذ كيلاني ، ليضيفها الى مكتبة الاطفال العربية . اما القصة ، واما مؤلفها ، فشهر من ان يذكرا . وانما يهمنا ان نقول في هذا الصدد ، ان الاستاذ كيلاني ، قد اجاد كلَّ الاجادة في التلخيص ، وافراغهِ في قالب ، يغري الطفل ويستهويه ، بحسن سردهِ للملخص القصة ، وسهولة التعبير واستقراره في آنٍ واحد

خذ مثلاً على ذلك وصف شيلوك صفحة ١٤ قال : — « عرفت ايها القارئ الصغير ان باسانيو وانطونيو كانا مثالين من مُثُل الوفاء والحبّ والاخلاص . واحبُّ ان اعرض عليك رجلاً آخر هو على العكس من صاحبينا هذين ، في اخلاقهِ وسلوكهِ ، فقد عرفهُ الناس شحيحاً بخيلاً قاسي القلب شريراً ، اجتمعت لهُ كل اسباب الخبث واللؤم والشرّ حتى اصبح مثالاً من امثلة الذلة والخسة والنمة . الا ترى صورته وهي تمثلهُ في ثوبهِ الذي اكسبهُ القِدمُ بريقهُ . الا ترى ظهرهُ المقوَّس واصابعهُ اليابسة النحيفة التي تشبه المخالب ، وابتسامتهُ الخبيثة التي تنمُّ على مكرٍ ودهاء ، ولفرتهُ الحادَّة الساخرة التي لا تفكر الاَّ في المال .... الخ » ومما وفق في ترجمتهِ قولهُ صفحة ٤٦ في شطر

واحد من الشعر « ما كلُّ ما يبرق لمّاعاً : ذهب » وهو ترجمة All that glitters is not gold الذي كذلك يقدم للمؤلف اشخاص الرواية الى قرائه السفار ثم يعرض لهم مشاهدها مشهداً مشهداً بايجاز ووضوح. اما طبع الكتاب فهو من الجودة والاتقان بحيث يتمنى كاتب هذه السطور مثلهما لاحد مؤلفاته .

القاهرة

الجزء الاول — تأليف ميلاد عبد الرحمن زكي — ثمنه ٨ قروش

القاهرة هو الكتاب الاول — فيما نعتقد — من نوعه . وقد احسن الملازم الاول عبد الرحمن زكي كل الاحسان في اختيار موضوع هذا الكتاب ميداناً لاستعلال مواهبه العلمية الادبية وترويض قلمه المدقق الاديب. ولقد كان من حق المكتبات العربية ان لا تحرم كل هذا الزمن من كتاب يوضع عن القاهرة خصيصاً ولاسيما بعد ان زينت تلك المكتبات بالمؤلفات عن بعض عواصم الغرب. فالقاهرة في معالمها وفي عظمتها التاريخية لا يمكن ان تكون اقل من تلك العواصم التي حظيت من ناحية كتابنا بعناية كبيرة ، علاوة على ما في الكتابة عن مصر وتاريخ عاصمتها التاريخية من استلفات تدعو له النهضة القومية المصرية . والحق انهُ فرض كان يجب على الكتاب المصريين ان يقوموا به ولكنهم اهملوه ليقوم به هذا الضابط المصري الكريم فكان له فضل السبق في هذه الناحية من خدمة وطنه

اما طريقة المؤلف فهو يجري على اسلوب المؤرخين الاقدمين في رسم العصور للحوادث كما وصلت الى علمه من مطالعته الواسعة النطاق من غير ان يضيف اليها الوانه الخاصة بترجيحاته او بتحقيقاته اللهم الا في مواضع قليلة جداً فانهُ يعمد الى ترجيح بعض ما قيل . لذلك رأيناه يرجح قصة الغراب الذي هز الاجراس فبنيت القاهرة في غير ساعة سعيدة. على ان الكتاب في اسلوبه وفي معروضاته ممتع شائق حتى ليكاد يحبس قارئهُ على استيعابه حبساً . وناهيك بكتاب تطلع فيهِ على قاهرة المعز لدين الله الفاطمي وقاهرة صلاح الدين وقاهرة المماليك البحرية والجراكسة اجل تطلع فيهِ على القاهرة في كل هذه العصور كما تطلع فيهِ على مصر في قسطاط عمرو وقطائع بن طولون فلا ترى شيئاً يهمك الاطلاع عليهِ كمؤرخ او كسائح الا وفي هذا الكتاب منهُ المأمة تغنيك عن الرجوع الى عشرات من كتب التاريخ

وكأننا بالمؤلف قد طالع كل ما وصلت اليهِ يداه من المؤلفات عن معالم القاهرة ومعيشة سكانها في كل دور من ادوارها ثم رسم لنا في كل فصل من فصول كتابهِ صورة حية ناطقة لذلك الدور ، حتى لكأنك وانت تقرأ ، ترتفع على جناح الذاكرة والخيال والحقيقة التاريخية المدونة فترى المباني والجوامع والمنشآت العامة والخاصة والناس يروحون ويجيئون ، ويحبون ويبغضون ، ويتصافون ويتنازعون

فالمقتطف يهنىء المؤلف ويتمنى لهُ الاقبال على مؤلفهِ لكي ينفع قرّاء العربية — والمصريين بوجهٍ خاص — بالجزئين الباقيين من كتابهِ « القاهرة »

اركان التدريس

وضع احمد سامح الخالدي

للمرة الثانية تتاح لي الفرصة لأعرض على قراء المقتطف مؤلفاً جديداً من مؤلفات الاستاذ احمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية بالقدس واستاذ التربية بها

ورغما كان عنوان الكتاب لا يرسم صورة صحيحة لموضوعه ، فالمقصود باركان التدريس ، القواعد والمبادىء التي يبنى عليها التدريس كفن ، وهذا ما يعبر عنهُ بقولنا Fundamentals of Teaching ، ولكن هذا الكتاب لا يقتصر على دراسة هذه المبادىء بل يتعداها الى طريقة التدريس العامة ، ثم يخصص اكثر من نصف الكتاب لبحث طرق تدريس اللغة والجغرافيا والتاريخ والحساب ودروس الطبيعة

لذلك كان لزاماً علينا ان نعرض الكتاب على قسمين (الاول) ويشمل اركان التدريس ، (والثاني) طرق التدريس العامة والخاصة

مهد الاستاذ لكتابهِ بمقدمة عن فن التدريس وعن مهمة المعلم وواجباته والشروط التي تتوافر في المعلم الذي يصح ان يكون مثلاً اعلى للمعلمين . ثم انتقل الى دراسة عوامل التدريس ، فذكر طرق اختيار مادة الدرس ، وطرق كتابة المذكرات الخ

وفي هذا الفصل ذكر المؤلف شيئاً من تجاربه الخاصة عن الطرق الاصطناعية التي يسير عليها المعلمون الناشئون في اعداد دروسهم وكتابة مذكرات هذه الدروس ، لاسيما في اختيار المقدمات الملفقة للتمهيد لكل درس دون اعتبار لمادة الدروس من حيث بساطتها او تسلسلها الطبيعي للاطفال

هذه الملاحظات الشخصية ، ضرورية في مثل الكتب الخاصة بالتربية حتى لا يشعر المعلم الناشئ ان قضايا التعليم ومبادئهُ نظريات ليس الاّ . وذكر مثالاً طريفاً لمدرس الحساب مهد لدرسهِ بالاسئلة عن اسماء الشوارع لكي يقود التلميذ الى ذكر تاجر الاقمشة الذي يستعمل الاطوال والمقاييس

ومثل هذه الملاحظات هامة جداً للمشتغلين في مدارس المعلمين لدينا في مصر كذلك ، وسبب هذا كله يرجع الى عدم تفهم المعلم فيها ان نظريات التربية والتعليم قابلة للتشكيل بحسب ظروف الطالب والدرس . ثم انتقل المؤلف الى دراسة عوامل التدريس الاخرى الخاصة بطبيعة الطفولة فعدد انواع الغرائز التي لها أثر في استعداد الطفل للتعلم : الاّ ان بعض المصطلحات التي استخدمها المؤلف فيها شيء من الغرابة ومثال ذلك قوله فعالية الانسان ص ٤٣ بدلاً من قوله الميل للحركة

كما ان المؤلف قد تصرف بعض التصرف في ترجمة بعض مصطلحات علم النفس فترجم Curiosity غريزة الاستفراب لا غريزة حب الاستطلاع ، اذ ان الاستفراب هو الانفعال النفساني المصاحب لهذه الغريزة ، واسماء الغرائز تطلق عادة على المظهر النزوعي لا الوجداني للغريزة ، فندعو gregarious

instinct غريزة حب الاجتماع لا غريزة الحنين . كما انهُ ترجم wonder بـ «دهشة» مع ان الدهشة Wonder انفعال نفساني بسيط يصاحب غريزة حب الاستطلاع، اما wonder فهو انفعال مركب خليط من الخوف والدهشة والشعور بالانقياد . كما ان المؤلف دعى هذا الانفعال غريزة ، فالانفعالات كما رأينا ليست غريزة بل هي مظهر الغرائز ، كما ان الانفعالات البسيطة هي وجدها التي تصاحب الغرائز أما الانفعالات المركبة فهي مظهر للسلوك الارادي

ثم ان المؤلف ذكر في ص ٩٤ ما دعاه دروس الارتياح وهذا ولا شك اصطلاح مبهم ، واقرب الى التدقيق ان يدعوها بدروس تربية الوجدان او الذوق

ومن المباحث التي لم ينظر المؤلف الى دراستها بعين شرقية مسألة الغذاء في المدارس . اذ ان عوامل شتى تجعل مسألة الغذاء في بلاد كمصر او فلسطين من الخطورة بمكان . خذ مثلاً نوع الطعام الشرقي الذي يحتاج الى وقت طويل لهضمه اطول من الفترة المقررة في المدارس لهذا الغرض . او خذ ثانياً حرارة الصيف التي تجعل العمل بعد تناول هذا الغذاء عسيراً ، فالمؤلف كان عليهِ ان يتناول في بحثه هذه العوامل معتمداً على مشاهدات خاصة او احصائيات ويقترح في نهاية بحثه حلاً موفقاً ، كتجديد في اساليب الطعام ولو في غذاء المدارس ، او السماح للتلاميذ بانهاء العمل المدرسي قبل الغذاء (الساعة الواحدة مثلاً) كما هي الحال في المدارس الالمانية ، على ان تخصص مدة بعد الغذاء لاعمال التلاميذ الحرة

اما دراسة المؤلف لموضوع المناهج ووضعها ، فكان يستلزم الشيء الكثير من الاطالة لا سيما في نقط هامة صار لها اليوم شأن خاص ، لاهتمام كثير من البلدان الشرقية باصلاح مناهج مدارسها مع استقائها من الغرب الاصول في وضع هذه المناهج . فكان على المؤلف ان يذكر لنا علاقة المناهج الدراسية العامة بالبيئات الاجتماعية ، وما لتطور المناهج من الشأن ، ولجان وضع المناهج وكيف تشكل ، وانواع المناهج الدراسية المختلفة الخ الخ

***

(ثانياً) وينتقل المؤلف من هذا الجزء الى الجزء الخاص بطرق التدريس ، وافتتحه بمقدمة متفرعة عن اهمية دراسة اللغة القومية ووجوب اهتمام المعلمين بها اهتماماً شاملاً ، ثم عن النطق وكيفية اجادته . وكل هذا كتبه المؤلف بطريقة شائقة تسترعي الانظار

هنا يجوز لي ان اذكر نقداً عاماً لهذا الجزء من الكتاب ، وذلك اعتماد المؤلف اعتماداً كبيراً على كتاب « ارشادات للمعلمين » Handbook of Suggestion to Teachers ولست ادري ضرورة واضحة تحدو المؤلف الفاضل لمثل هذا الاعتماد المطلق ، على ان هنالك من عشرات الكتب الحديثة في طرق التدريس، يستطيع المؤلف ان يراجعها لكي يوفق بين وجهات النظر. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ، فاننا نعلم ان طرق التدريس يجب ان يعتمد الكاتب فيها على تجاربه الشخصية

كمعلم او كمشرف على التعليم ، لا على النظريات العامة التي لا يمكن تطبيقها مباشرة في كل بيئة . فلو ان الاستاذ قد عدد لنا من ملاحظاته الخاصة او ضرب لنا الامثلة من مشاهداته ، لكان هذا القسم من الكتاب اكثر تشويقاً واعظم فائدة

وكان من ضرر التمشي مع كتاب ارشادات للمعلمين ان تنامى المؤلف او نسي نواحي هامة في المواضيع التي بحثها ، كانت جديرة بالدراسة والبحث ، بل انها جعلت الكثير من الطرق التي بحثها المؤلف بعيدة التطبيق على النظم المدرسية التي نسير عليها في الشرق العربي . فمثال ذلك انهُ قسَّم طريقة تدريس المادة الواحدة الى قسمين صفوف دنيا وصفوف عليا تمشياً مع النظام الانكليزي Senior and Junior مع انهُ كان من الاجدر ان تتمشى طرق التدريس اما مع نوع المدرسة (اولية او ابتدائية او ثانوية مثلاً) واما بحسب سن الاطفال

ونتيجة اخرى لذلك انهُ ترك في بحث تدريس اللغة العربية نقطاً لها شأن كبير جدًّا لم يتعرض لها تعرضاً ما ، مع انها موضع اختلاف المشتغلين بالتعليم في الوقت الحاضر ومثال ذلك انهُ لم يذكر متى وكيف يدرس التشكيل او ربط الحروف او قواعد اللغة وانواع الخط العربي وطرق المحادثة والأناشيد الخ . .

كما اننا نشاهد نتيجة الاعتماد على كتاب « ارشادات المعلمين » واضحاً كثيراً عند الكلام على تدريس التاريخ ، اذ المؤلف لم يجد امثلة لتوضيح نظرياته غير الامثلة الانجليزية فذكر اسماء الشوارع الانجليزية التي طا اساس تاريخي ولم يحاول ان يساير الفكرة فيذكر شيئاً من الامثلة المحلية فبدلاً من ذكر Watling St. يذكر المبكى مثلا ، وبدلاً من ذكر Grey Friars يذكر باب الخليل ، والاستاذ اعرف مني بذلك

كما انهُ في تدريس الحساب لم يذكر ولو تلميحاً طريقة منتسوري في تدريس الحساب (وهو لم يذكر هذه الطريقة في تدريس اللغة للاطفال) مع ان هذه الطريقة من انسب الطرق الحديثة لتدريس الصغار ، وهي منتشرة انتشاراً واسع المدى في جميع رياض الاطفال حتى تلك التي لا تسير على طريقة منتسوري . وبعد كل ذلك اراني عاجزاً عن تقدير هذا الكتاب القيم ، الذي ولا شك اننا في كبير حاجة الى امثاله في اللغة العربية . واني اهنيء الاستاذ الخالدي بمجهوداته المشكورة في سبيل تزويد المكتبة العربية من حين الى حين بمثل هذه المؤلفات الجديرة بكل تقدير واعجاب

القاهرة احمد عطية الله

المخطوطات

الجزء الاول لمدارس البنات تأليف مهدي احمد خليل

هو مجموعة وافية من الحكم والنصائح والحكايات الادبية مما يلذ مطالعته لمدارس البنات الابتدائية فنثني على مؤلفه النشيط . طبع بمطبعة مصر

﴿ سعادة الاسرة ﴾ قصة ادبية تأليف الفيلسوف الروسي ليو تولستوي ترجمها الى العربية الاديب مختار الوكيل وهذه القصة جامعة ما بين الترجمة الشخصية والرغبة النفسية الى درجة ما ونيها تصوير لاحلامه وامانيه الزوجية . وقد كتبها قبل زواجه بثلاث سنوات فهي ذات صبغة خاصة تستحق عنايتنا لانها تتناول موضوعاً يشغل في الوقت الحاضر جميع الاذهان . وعنيت بنشرها المطبعة السلفية ومكتبتها

﴿ فن طبع الاصابع ﴾ تأليف عبد الجبار فهمي — وهو كتاب مفيد نافع لكل من ينتسب لامرة القانون حاوياً كل ما يتعلق بهذا الفن من النظريات والتطبيقات فلا يستغني عنهُ كل من قام بعبء التحقيق كبيراً كان او صغيراً ، وادارة البوليس في حاجة ماسة اليه كما يحتاج اليه كبار المحامين واساطين القضاء ففيه تاريخ طبع الاصابع وشرح وافٍ في فن طبعها . طبع بمطبعة النجاح في بغداد

﴿ القاتلة ﴾ رواية محزنة حيث يقضي الحبيب نحبه لغرامه وتنهض المرأة لتنتقم لحبها الضائع فتكون المعركة واذا بالحب يصيب قلبها من جديد وتقع بين حبين وتتصارع بين عاطفتين ولكنها تمضي في طريقها اذ لا بد من الانتقام — ترجمها الاديب عبد المنعم حسن ونشرها فهمي يوسف في مجلدين وتطلب من مطبعة التقدم التجارية ومكتبتها وثمنها ٤ غروش

مطبوعات هيرمز

وراء الغمام
نظم الدكتور ابراهيم ناجي

ملوك الطوائف
تأليف دوزي — ترجمة كامل كيلاني

ديوان عبد المطلب

غاندي والحركة الهندية
لسلامه موسى

دراسة القانون
للاستاذين مصطفى رضا بك والدكتور محمود احمد الحفني

الحموضة والقلوية
للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

حياة وحياة
للدكتور محمد كامل الصيرفي

﴿ طريقة منسي ﴾ جريدة فرنسية نصف شهرية لصاحبها ومحررها الاستاذ احمد ابو الخضر منسي وهي خاصة بتعليم المبتدئين اللغة الفرنسوية باسلوب بسيط سهل اخاذ . وفيها من الحكايات الطريفة والحادثات والمصطلحات مما يساعد طلبة الكفاءة والبكالوريا (اضافي)

﴿ الذئاب ﴾ رواية ادبية ترجمها الاديب عبد المنعم حسن نشرت تباعاً بجريدة الاهرام . ونشرها فهمي يوسف في مجلدين وتطلب من مطبعة التقدم التجارية ومكتبتها وثمنها ٤ قروش

﴿ تقويم الاتحاد الفلكي المصري لسنة ١٣٥٣ هـ ﴾

يشمل الاوقات الشرعية لجميع الاقطار الاسلامية واحوال الكواكب والتوقيعات ومواقيت الزراعة وغير ذلك . طبع بمطبعة الوفاق ببلقاس